

أُسُلة  
قادت شباب الشيعة  
إلى الحق

١



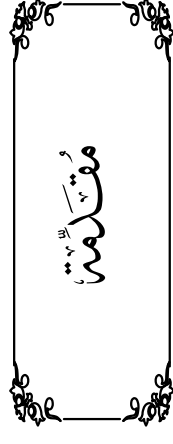
٢

# أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق

إعداد وجمع  
شبكة الدفاع عن السنة

حقوق الطبع غير محفوظة  
بشرط عدم الزيادة أو النقصان

الطبعة الأولى  
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م



الحمد لله القائل: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَأَتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، والصلاة والسلام على رسوله خاتم الأنبياء القائل: «إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة؛ كلها في النار إلا واحدة»، فقليل: يا رسول الله، ما الواحدة؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»<sup>(١)</sup>.

أما بعد:

فقد أراد الله - بإرادته الكونية القدرية - أن يتفرق المسلمون إلى شيع وأحزاب ومذاهب شتى، يعادي بعضهم بعضاً، ويكيد بعضهم لبعض؛ مخالفين بذلك أمر الله لهم حال الاختلاف بالرد إلى كتابه وسنة نبيه ﷺ؛ في قوله: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ

(١) «صحيح الترمذي» للألباني (٢١٢٩). وانظر الكلام على هذا الحديث رواية ودراية في رسالة الشيخ سليم الهلالي «درة الازتياب عن حديث ما أنا عليه والأصحاب».

فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» [النساء: ٥٩].

ولهذا: كان من الواجب على كل ناصح لأمته، محب لوحدها واجتماعها أن يسعى - ما استطاع - في لمّ شملها «على الحق»، وإعادتها كما كانت في عهده ﷺ (عقيدة وشريعة وأخلاقاً)؛ اتباعاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ومن أهم ما يعجل بهذا الأمر: تنوير أبناء الفرق المخالفة لدعوة الكتاب والسنة بما هم عليه من تجاوزات وانحرافات تحول بينهم وبين الهدى ولزوم جماعة المسلمين.

ومن هنا جاء التفكير في جمع هذه الأسئلة والإلزامات الموجهة إلى شباب طائفة الشيعة الاثني عشرية لعلها تساهم في رد العقلاء منهم إلى الحق؛ إذا ما تفكروا في هذه الأسئلة والإلزامات التي لا مجال لدفعها والتخلص منها إلا بلزوم دعوة الكتاب والسنة الخالية من مثل هذه التناقضات.

وقد أعجبنا - حقاً - ما قام به أحد الإخوة الشيعة المهتمين إلى الحق عندما تحدث عن تجربته في الانتقال من الضلال إلى الهدى في كتاب اختار له اسماً مناسباً هو:

«ربح الصحابة... ولم أخسر آل البيت!»

وقد وُقِّعَ - ثبته الله - في هذا الاختيار؛ لأن المسلم الحق لا يجد حرجاً في الجمع بين محبة آل البيت ومحبة الصحابة - ﷺ - أجمعين -.

وهو يذكرنا بذلك النصراني الذي أسلم؛ فألف كتاباً بعنوان: «ربحْتُ محمداً... ولم أخسر عيسى» - ﷺ -.

نسأل الله تعالى أن ينفع به الموفقين من شباب الشيعة، وأن يجعله مفتاح خير لهم، مذكراً أخيراً بأن مراجعة الحق خير من التماسي في الباطل، وأن الواحد منهم في حال لزومه السنة، والفرح بها، ونصرتها؛ قد يفوق في أجره ومكانته آلافاً من أهل السنة البطالين، المعرضين عن دينهم، اللاهين في الشهوات، أو الواقعيين في الشبهات، والله يقول: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُقْصِرُ بِهِمْ يَهْدُونَ﴾ [الروم: ٤٤].

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم.



## الإلزامات

٢ يعتقد الشيعة أن علياً عليه السلام إمام معصوم، ثم نجده

- باعتزافهم - يزوج ابنته أم كلثوم «شقيقة الحسن والحسين» من عمر بن الخطاب عليه السلام! فيلزم الشيعة أحد أمرين أحدهما مر:

الأول: أن علياً عليه السلام غير معصوم؛ لأنه زوج ابنته من كافراً، وهذا ما يناقض أساسات المذهب، بل يترتب عليه أن غيره من الأئمة غير معصومين.

(١) أثبت هذا الزواج من شيوخ الشيعة: الكليني في الكافي في الفروع (١١٥/٦)، والطوسي في تهذيب الأحكام/باب عدد النساء (١٤٨/٨) وفي أبي طالب (٣٨٠/٢)، وفي كتابه الاستبصار (٣٥٦/٣)، والمازندراني في مناقب آل أبي طالب (١٦٢/٣)، والعاملي في مسالك الأفهام (١/كتاب النكاح)، ومرتضى علم الهدى في الشافي، (ص ١١٦)، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (١٢٤/٣)، والأردبيلي في حديقة الشيعة، (ص ٢٧٧)، والشوشنري في مجالس المؤمنين (ص ٧٦، ٨٢)، والمجلسي في بحار الأنوار، (ص ٦٢١). وانظر للزيادة: رسالة «زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب - حقيقة لا افتراء» لأبي معاذ الإسماعيلي.

والثاني: أن عمر عليه السلام مسلم! قد ارتضى علي عليه السلام مصاهرته. وهذا جوابان محيران.

٣ يزعم الشيعة أن أبا بكر وعمر عليه السلام كانا كافرين، ثم نجد أن علياً عليه السلام وهو الإمام المعصوم عند الشيعة قد رضي بخلافتهما وبإيعهما الواحد تلو الآخر ولم يخرج عليهما، وهذا يلزم منه أن علياً غير معصوم، حيث إنه بايع كافرين ناصبين ظالمين إقراراً منه لهما، وهذا خارق للعصمة وعون للظالم على ظلمه، وهذا لا يقع من معصوم قط، أو أن فعله هو عين الصواب!! لأنهما خليفتان مؤمنان صادقان عادلان، فيكون الشيعة قد خالفوا إمامهم في تكفيرهما وسبهما ولعنهما وعدم الرضى بخلافتهما! فنقع في حيرة من أمرنا: إما أن نسلك سبيل أبي الحسن رضوان الله عليه أو نسلك سبيل شيعته العاصين؟!!

٤ لقد تزوج علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام عدة نساء، أنجبن له عدداً من الأبناء، منهم: عباس بن علي بن أبي طالب، عبدالله بن علي بن أبي طالب، جعفر بن علي بن أبي طالب، عثمان بن علي بن أبي طالب.

أهمهم هي: «أم البنين بنت حزام بن دارم»<sup>(١)</sup>.  
وأيضاً: عبيد الله بن علي بن أبي طالب، أبو بكر بن علي بن أبي طالب.

(١) «كشف الغمة في معرفة الأئمة»؛ لعلي الأربلي (٦٦/٢).

وهل تعلمون أن علياً أول قرشي يسمى أبا بكر وعمر وعثمان؟

٥. يروي صاحب كتاب (نهج البلاغة) - وهو كتاب معتمد عند الشيعة - أن علياً عليه السلام استغنى من الخلافة وقال: «دعوني والتمسوا غيري!»<sup>(١)</sup> وهذا يدل على بطلان مذهب الشيعة، إذ كيف يستغني منها، وتنصيبه إماماً وخليفة أمر فرض من الله لازم - عندكم - كان يطالب به أبا بكر - كما تزعمون؟! -

٦. يزعم الشيعة أن فاطمة عليها السلام بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قد أهيئت في زمن أبي بكر رضي الله عنه وكسر ضلعها، وهم بحرق بيتها وإسقاط جنيها الذي أسموه المحسن!

والسؤال: أين علي رضي الله عنه عن هذا كله؟! ولماذا لم يأخذ بحقها، وهو الشجاع الكرار؟!

٧. لقد وجدنا كثيراً من سادة الصحابة أصرهوا إلى أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام وتزوجوا منهم، والعكس بالعكس، لا سيما الشيخين منهم، كما هو متفق عليه بين أهل التواريخ ونقله الأخبار سنة منهم أو شيعة.

فإن النبي عليه الصلاة والسلام:

- تزوج عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنه.

- وتزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنه.

(١) «نهج البلاغة»، (ص ١٣٦)، وانظر: (ص ٣٦٦-٣٦٧) و(ص ٣٧٢).

أُمهما هي: «ليلي بنت مسعود الدارمية»<sup>(١)</sup>.

وأيضاً: يحيى بن علي بن أبي طالب، محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب، عون بن علي بن أبي طالب.

أُمهم هي: «أسماء بنت عميس»<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً: رقية بنت علي بن أبي طالب، عمر بن علي بن أبي طالب - الذي توفي في الخامسة والثلاثين من عمره --

وأُمهما هي: «أم حبيب بنت ربيعة»<sup>(٣)</sup>.

وأيضاً: أم الحسن بنت علي بن أبي طالب، رملة الكبرى بنت علي بن أبي طالب.

وأُمهما هي: «أم مسعود بنت عروة بن مسعود الثقفي»<sup>(٤)</sup>.

والسؤال: هل يسمي أب فلذة كبده بأعدى أعدائه؟ فكيف إذا كان هذا الأب هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فكيف يسمي علي رضي الله عنه أبناءه بأسماء من تزعمون أنهم كانوا أعداء له؟! -

وهل يسمي الإنسان العاقل أحبابه بأسماء أعدائه؟! -

(١) «كشف الغمة في معرفة الأئمة»؛ لملي الأربلي (٦٦/٢).

(٢) السابق.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

- وزوج ابنتيه (رقية ثم أم كلثوم) لثالث الخلفاء الراشدين الجواد الحبي عثمان بن عفان عليه السلام ، ولذلك لُقّب بذي النورين.

- ثم ابنه أبان بن عثمان تزوج من أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

- ومروان بن أبان بن عثمان كان متزوجاً من أم القاسم ابنة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

- ثم زيد بن عمرو بن عثمان كان متزوجاً من سكينة بنت الحسين.

- وعبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان كان متزوجاً من فاطمة بنت الحسين بن علي.

ونكتفي بذكر الخلفاء الثلاثة من الصحابة، دون غيرهم من الصحابة الكرام الذين كانوا أيضاً مصاهرين لأهل البيت؛ لبيان أن أهل البيت كانوا محبين لهم، ولذلك كانت هذه المصاهرات والوشائج <sup>(١)</sup>.

وكذلك وجدنا أن أهل البيت كانوا يسمون أبناءهم بأسماء أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام كما هو متفق عليه بين أهل التواريخ ونقل الأخبار سنة منهم أو شيعة.

(١) ومن أراد التوسع في مصاهرات الصحابة مع أهل البيت فليرجع إلى كتاب (الدر المنثور من تراث أهل البيت) للفقهاء الإمامية علاء الدين المدرس، ففيه غنية وزيادة على ما ذكرنا.

فهذا علي عليه السلام كما في المصادر الشيعية يسمي أحد أبنائه من زوجته ليلي بنت مسعود الحنظلية باسم أبي بكر، وعلي عليه السلام أول من سمى ابنه بأبي بكر في بني هاشم <sup>(١)</sup>.

وكذلك الحسن بن علي سمى أبناءه: أبا بكر وعبدالرحمن وطلحة وعبيدالله <sup>(٢)</sup>.

وكذلك الحسن بن الحسن بن علي <sup>(٣)</sup>.

وموسى الكاظم سمى ابنته عائشة <sup>(٤)</sup>.

وهناك من كان يكنى بأبي بكر من أهل البيت وليس له بأسم، مثل زين العابدين بن علي <sup>(٥)</sup>، وعلي بن موسى (الرضا) <sup>(٦)</sup>.

أمّا من سمى ابنه باسم عمر عليه السلام؛ فمنهم علي عليه السلام، سمى ابنه عمر الأكبر وأمه أم حبيب بنت ربيعة، وقد قتل بالطف مع

(١) انظر: الإرشاد للمفيد (ص ٣٥٤)، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني الشيعي، (ص ٩١)، وتاريخ یعقوبی الشيعي (٢١٣/٢).

(٢) التنبیه والإشراف للمسعودي الشيعي، (ص ٢٦٣).

(٣) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني الشيعي، (ص ١٨٨) طبعة دار المعرفة.

(٤) كشف الغمة للأربلي (٢٦/٣).

(٥) كشف الغمة للأربلي (٣١٧/٢).

(٦) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني الشيعي، (ص ٥٦١-٥٦٢) طبعة دار المعرفة.

أخيه الحسين عليه السلام، والآخر عمر الأصغر وأمه الصهباء التغلبية، وهذا الأخير عُمرَ بعد إخوانه فورثهم <sup>(١)</sup>.

وكذلك الحسن بن علي سَمِيَ ابنه أبا بكر وعمر <sup>(٢)</sup>.

وكذلك علي بن الحسين بن علي <sup>(٣)</sup>.

وكذلك علي زين العابدين.

وكذلك موسى الكاظم.

وكذلك الحسين بن زيد بن علي.

وكذلك إسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين.

وكذلك الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن.

وغيرهم كثير، لكن نكتفي بهذا القدر من المتقدمين من

أهل البيت خشية الإطالة <sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: الإرشاد للمفيد ص ٣٥٤، معجم رجال الحديث للخوئي (٥١/١٣)، مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني ص ٨٤ طبعة بيروت، عمدة الطالب: ص ٣٦١ طبعة النجف. جلاء العيون ص ٥٧٠.

(٢) الإرشاد للمفيد ص ١٩٤، منتهى الآمال ج ١ ص ٢٤٠، عمدة الطالب ص ٨١. جلاء العيون للمجلسي ص ٥٨٢، معجم رجال الحديث للخوئي ج ١٣ ص ٢٩. رقم (٨٧١٦)، كشف الغمة (٢/٢٠١).

(٣) «الإرشاد للمفيد» (١٥٥/٢)، وكشف الغمة (٢/٢٩٤).

(٤) تفاصيل ذلك موجودة في «مقاتل الطالبين» وغيرها من مصادر الإمامية، انظر على سبيل المثال: (الدر المشور) لعلاء الدين المدرس ص ٦٥-٦٩.

أما من سَمِيَ ابنته بعائشة فمنهم: موسى الكاظم <sup>(١)</sup>، وعلي الهادي <sup>(٢)</sup>.

ونكتفي بالشيخين وأم المؤمنين عائشة عليها السلام.



ذكر الكليني في كتاب الكافي: «أن الأئمة يعلمون متى

يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم» <sup>(٣)</sup> يذكر المجلسي

في كتابه (بحار الأنوار) حديثاً يقول: «لم يكن إمام إلا مات

مقتولاً أو مسموماً» <sup>(٤)</sup>. فإذا كان الإمام يعلم الغيب كما ذكر

الكليني والحر العاملي، فسيعلم ما يقدم له من طعام وشراب،

فإن كان مسموماً علم ما فيه من سم وتجنبه، فإن لم يتجنبه

مات منتحراً؛ لأنه يعلم أن الطعام مسموم! فيكون قاتلاً لنفسه،

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أن قاتل

نفسه في النار! فهل يرضى الشيعة هذا للأئمة؟!



٩ لقد تنازل الحسن بن علي عليه السلام لمعاوية رضي الله عنه وسالته،

في وقت كان يجتمع عنده من الأنصار والجيوش ما يمكنه من

مواصلة القتال. وفي المقابل خرج أخوه الحسين - عليه السلام - على

يزيد في قلة من أصحابه، في وقت كان يمكنه فيه المواجهة

والمسالمة.

(١) الإرشاد ص ٣٠٢، الفصول المهمة ٢٤٢، كشف الغمة (٣/٢٦).

(٢) الإرشاد للمفيد (٣/٣١٢).

(٣) انظر: «أصول الكافي للكليني» (٢٥٨/١)، وكتاب: الفصول المهمة للحر العاملي، (ص ١٥٥).

(٤) (٣٦٤/٤٣).



فلا يخلو أن يكون أحدهما على حق، والآخر على باطل؛ لأنه إن كان تنازل الحسن مع تمكنه من الحرب (حقاً) كان خروج الحسين مجرداً من القوة مع تمكنه من المسالمة (باطلاً)، وإن كان خروج الحسين مع ضعفه (حقاً) كان تنازل الحسن مع (قوته) باطلاً!

وهذا يضع الشيعة في موقف لا يحسدون عليه؛ لأنهم إن قالوا: إنهما جميعاً على حق، جمعوا بين النقيضين، وهذا القول يهدم أصولهم. وإن قالوا ببطلان فعل الحسن لزمهم أن يقولوا ببطلان إمامته، وبطلان إمامته يبطل إمامة أبيه وعصمته؛ لأنه أوصى إليه، والإمام المعصوم لا يوصي إلا إلى إمام معصوم مثله حسب مذهبهم.

وإن قالوا ببطلان فعل الحسن لزمهم أن يقولوا ببطلان إمامته وعصمته، وبطلان إمامته وعصمته يبطل إمامة وعصمة جميع أبنائه وذريته؛ لأنه أصل إمامتهم وعن طريقه تسلسلت الإمامة، وإذا بطل الأصل بطل ما يتفرع عنه!

﴿١٠﴾ ذكر الكليني في كتابه «الكافي»<sup>(١)</sup>: «حدثنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن عبد الله بن الحجاج عن أحمد بن عمر الحلي عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك إني أسألك عن مسألة هاهنا أحد يسمي كلامي، قال: فرقع أبو عبد الله (عليه السلام) سترًا

(١) انظر: «أصول الكافي» للكليني (١/٢٣٩).

بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عما بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك..... ثم سكّت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمُصَحَّف فاطمة (عليها السلام) وما يُدريهم ما مُصَحَّف فاطمة (عليها السلام)، قال: قلت: وما مُصَحَّف فاطمة (عليها السلام)؟ قال: مُصَحَّف فيه مثلُ قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العِلْم، قال: إنّه لعِلْم وما هو بذاك». انتهى.

فهل كان الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يعرف مصحف فاطمة؟! إن كان لا يعرفه، فكيف عرفه آل البيت من دونه وهو رسول الله؟! وإن كان يعرفه فلماذا أخفاه عن الأمة؟! والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

﴿١١﴾ في الجزء الأول من كتاب «الكافي» للكليني أسماء الرجال الذين نقلوا للشيعة أحاديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ونقلوا أقوال أهل البيت، ومنها الأسماء التالية:

مفضل بن عمر، أحمد بن عمر الحلي، عمر بن أبان، عمر ابن أذينة، عمر بن عبد العزيز، إبراهيم بن عمر، عمر بن حنظلة، موسى بن عمر، عباس بن عمر... والجامع بين هذه الأسماء هو اسم عمر! سواء كان اسم الراوي أو اسم أبيه.

فلماذا تسمى هؤلاء باسم عمر؟!

١٢

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَيَسِّرْ لَاصْدِرِينَ﴾ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

ويقول - عجل: ﴿وَالصَّادِرِينَ فِي الْآسَاءِ وَالْفَرَآءِ وَحِينَ الْآبَاسِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وذكر في «نهج البلاغة»: «وقال علي عجل: بعد وفاة النبي عجل:

مخاطباً إياه عجل: لولا أنك نهيت عن الجزع وأمرت بالصبر لأنفدنا عليك ماء الشؤون»<sup>(١)</sup>

وذكر أيضاً: «أن علياً عجل قال: من ضرب يده عند مصيبة على فخذة فقد حبط عمله»<sup>(٢)</sup>.

وقد قال الحسين لأخته زينب في كربلاء كما نقله صاحب «منتهى الآمال» بالفارسية وترجمته بالعربية<sup>(٣)</sup>:

«يا أختي، أحنك بالله عليك أن تحافظي على هذا الحلف، إذا قتلت فلا تشقي علي الجيب، ولا تخمسي وجهك بأظفارك، ولا تنادي بالويل والثبور على شهادتي».

ونقل أبو جعفر القمي أن أمير المؤمنين عجل قال فيما علم به أصحابه: «لا تلبسوا سواداً فإنه لباس فرعون»<sup>(٤)</sup>.

(١) «نهج البلاغة»، (ص ٥٧٦). وانظر: «مستدرك الوسائل»، (٤٤٥/٢).

(٢) انظر: «الخصال» للصدوق (ص ٦٢١)، و«وسائل الشيعة» (٢٧٠/٣).

(٣) (٢٤٨/١).

(٤) من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن بابويه القمي (٢٣٢/١)، ورواه الحر العاملي في «وسائل الشيعة» (٩١٦/٢).

وقد ورد في «تفسير الصافي» في تفسير آية ﴿وَلَا يَعْصِيَاكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] أن النبي عجل بايع النساء على أن لا يسوذن ثوباً ولا يشقن جيباً وأن لا ينادين بالويل.

وفي «فروع الكافي» للكليني أنه عجل وصى فاطمة عجل فقال: «إذا أنا مت فلا تخمسي وجهاً ولا ترخي علي شعراً ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة»<sup>(١)</sup>.

وهذا شيخ الشيعة محمد بن الحسين بن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق يقول: «من ألفاظ رسول الله عجل التي لم يسبق إليها:

«النياحة من عمل الجاهلية»<sup>(٢)</sup>.

كما يروي علماؤهم المجلسي والنوري والبروجردى عن رسول الله عجل أنه قال: «صوتان ملعونان بغيرهما الله: إعمال عند مصيبة، وصوت عند نعمة؛ يعني النوح والغناء»<sup>(٣)</sup>.

(١) (٥٢٧/٥).

(٢) رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه (٢٧١/٤ - ٢٧٢) كما رواه الحر العاملي في وسائل الشيعة (٩١٥/٢)، ويوسف البحراني في الحقائق الناضرة (١٤٩/٤) والحاج حسين البروجردى في جامع أحاديث الشيعة (٣/٤٨٨) ورواه محمد باقر المجلسي بلفظ: «النياحة عمل الجاهلية» بحار الأنوار (١٠٣/٨٢).

(٣) أخرجه المجلسي في بحار الأنوار (١٠٣/٨٢) ومستدرك الوسائل (١٤٣/١ - ١٤٤) وجامع أحاديث الشيعة (٤٨٨/٣)، ومن لا يحضره الفقيه (٢٧١/٢).

والسؤال بعد كل هذه الروايات :

لماذا يخالف الشيعة ما جاء فيها من حق؟! ومن نصدق: الرسول ﷺ وأهل البيت أم الملالى؟!!

﴿١٣﴾ إذا كان التطبير <sup>(١)</sup> والنواح وضرب الصدور له أجر عظيم كما يدعون <sup>(٢)</sup>، فلماذا لا يطبر الملالى؟

﴿١٤﴾ إذا كانت الشيعة تزعم أن الذين حضروا غدير خم آلاف الصحابة قد سمعوا جميعاً الوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب ﷺ بعد رسول الله ﷺ مباشرة؛ فلماذا لم يأت واحد من آلاف الصحابة ويغضب لعلي ابن أبي طالب ولا حتى عمار بن ياسر ولا المقداد بن عمرو ولا سلمان الفارسي ﷺ فيقول: يا أبا بكر لماذا تغضب الخلافة من علي وأنت تعرف ماذا قال الرسول ﷺ في غدير خم؟!!

﴿١٥﴾ لماذا لم يتكلم علي ﷺ عندما طلب الرسول ﷺ قبل وفاته أن يكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، وهو الشجاع الذي لا يخشى إلا الله؟! وهو يعلم أن الساكت عن الحق شيطان أخرس!!

﴿١٦﴾ أليست الشيعة تقول بأن معظم روايات الكافي ضعيفة؟! وليس لدينا صحيح إلا القرآن.

(١) التطبير هو: إدماء الرأس الذي يفعله الشيعة في عاشوراء. انظر: «صراط النجاة» للتبريزي (١/٤٣٢).

(٢) انظر: «إرشاد السائل» (ص ١٨٤).

فكيف يدعون بعد هذا - كذباً وزوراً - أن التفسير الإلهي للقرآن موجود في كتاب معظم رواياته ضعيفة باعترافهم؟!!

﴿١٧﴾ العبودية لا تكون إلا لله وحده؛ يقول سبحانه وتعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ [الزمر: ٢٦]، فلماذا يتسمى الشيعة بعبدة الحسين، وعبد علي، وعبد الزهراء، وعبد الإمام؟! ولماذا لم يسم الأئمة أبناءهم بعبد علي وعبد الزهراء؟ وهل يصح أن يكون معنى عبدالحسين (خادم الحسين) بعد استشهاد الحسين رضوان الله عليه؟ وهل يعقل أنه يقدم له الطعام والشراب ويصب له ماء الوضوء في قبره!! حتى يصير خادماً له؟؟؟

﴿١٨﴾ إذا كان علي ﷺ يعلم أنه خليفة من الله منصور عليه، فلماذا بايع أبا بكر وعمر وعثمان ﷺ؟!!

فإن قلتم: إنه كان عاجزاً، فالعاجز لا يصلح للإمامة؛ لأنها لا تكون إلا للقادر على أعبائها.

وإن قلتم: كان مستطيعاً ولكنه لم يفعل، فهذه خيانة. والخائن لا يصلح إماماً! ولا يؤتمن على الرعية.

- وحاشاه من كل ذلك -.

فما جوابكم إن كان لكم جواب صحيح...؟

﴿١٩﴾ عندما تولى علي ﷺ لم نجده خالف الخلفاء الراشدين قبله؛ فلم يخرج للناس قرآناً غير الذي عندهم، ولم ينكر على أحد منهم شيئاً، بل تواتر قوله على المنبر: «خير هذه الأمة

بعد نبينا أبو بكر وعمر» ولم يشعر المتعة، ولم يرد فذك، ولم يوجب المتعة في الحج على الناس، ولا عمم قول «حي على خير العمل» في الأذان، ولا حذف «الصلاة خير من النوم».

فلو كان أبو بكر وعمر عليهما السلام كافرين، قد غصبا الخلافة منه - كما تزعمون - فلماذا لم يبين ذلك، والسلطة كانت بيده؟ بل نجده عكس ذلك، امتدحهما وأثنى عليهما.

فليسعكم ما وسعه، أو يلزموكم أن تقولوا بأنه خان الأمة ولم يبين لهم الأمر. وحاشاه من ذلك.

٢٠ يزعم الشيعة أن الخلفاء الراشدين كانوا كفاراً، فكيف أيدهم الله وفتح على أيديهم البلاد، وكان الإسلام عزيزاً مرهوباً الجانب في عهدهم، حيث لم ير المسلمون عهداً أعز الله فيه الإسلام أكثر من عهدهم.

فهل يتوافق هذا مع سنن الله القاضية بخذلان الكفرة والمنافقين؟!

وفي المقابل: رأينا أنه في عهد المعصوم الذي جعل الله ولايته رحمة للناس - كما تقولون - تفرقت الأمة وتقاتلت، حتى طمع الأعداء بالإسلام وأهله، فأى رحمة حصلت للأمة من ولاية المعصوم؟! إن كنتم تقولون...؟!!

٢١ يزعم الشيعة أن معاوية رضي الله عنه كان كافراً، ثم نجد أن الحسن بن علي رضي الله عنه قد تنازل له عن الخلافة - وهو الإمام

المعصوم -، فيلزمهم أن يكون الحسن قد تنازل عن الخلافة لكافر، وهذا مخالف لعصمته! أو أن يكون معاوية مسلماً!

٢٢ هل سجد الرسول صلى الله عليه وسلم على التربة الحسينية التي يسجد عليها الشيعة؟!!

إن قالوا: نعم، قلنا: هذا كذب ورب الكعبة.

وإن قالوا: لم يسجد، قلنا: إذا كان كذلك، فهل أنتم أهدي من الرسول صلى الله عليه وسلم سيلاً؟

مع العلم أن مروياتهم تذكر أن جبريل أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخفنة من تراب كربلاء.

٢٣ يدعي الشيعة أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدوا بعد موته صلى الله عليه وسلم، وانقلبوا عليه.

والسؤال: هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - قبل موته - «شيعة اثني عشرية»، ثم انقلبوا بعد موته صلى الله عليه وسلم إلى «أهل سنة»؟

أم أنهم كانوا - قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم - «أهل سنة»، ثم «انقلبوا شيعة اثني عشرية»؟

لأن الانقلاب انتقال من حال إلى حال...؟!!

٢٤ من المعلوم أن الحسن رضي الله عنه هو ابن علي، وأمه فاطمة رضي الله عنها، وهو من أهل الكساء عند الشيعة<sup>(١)</sup>، ومن الأئمة

(١) حديث الكساء ملخصه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج مرة وعليه كساء من شعر أسود، =

اصطحب رسول الله ﷺ الصديق أبا بكر في هجرته واستبقاه حياً وبالمقابل عرّض علي بن أبي طالب ﷺ للموت والهلاك على فراشه... فلو كان علي إماماً وصياً وخليفة منصوباً فهل يُعرض للهلاك ويُستبقى أبو بكر وهو لو مات فلا ضرر على الإمامة ولا سلسلة الإمامة من موته... وهنا السؤال: أيهما أولى أن يبقى حياً لا تمسه شوكة أو يطرح على فراش الموت والهلاك...؟

وإن قلتم إنه - أي علي - يعلم الغيب، فأبي فضل له في المبيت؟!؟

٢٨ إن النقية لا تكون إلا بسبب الخوف.

والخوف قسمان:

الأول: الخوف على النفس.

والثاني: خوف المشقة والإيذاء البدني والسب والشتم وهتك الحرمه.

أما الخوف على النفس فهو متف في حق الأئمة لوجهين:

أحدهما: أن موت الأئمة الاثني عشر الطبيعي يكون

باختيارهم - حسب زعمكم -

وثانيهما: أن الأئمة يكون لهم علم بما كان ويكون، فهم يعلمون آجالهم وكيفيات موتهم وأوقاته بالتخصيص - كما

ترعمون -

المعصومين، شأنه في ذلك شأن أخيه الحسين ﷺ، فلماذا انقطعت الإمامة عن أولاده واستمرت في أولاد الحسين!!؟ فأبوهما واحد وأمهما واحدة وكلاهما سيدان، ويزيد الحسن على الحسين بوحدة هي أنه قبله وأكبر منه سناً وهو بكر أبيه؟

هل من جواب مقنع؟!

٢٥ لماذا لم يُصلّ علي بن أبي طالب ﷺ بالناس صلاة واحدة في أيام مرض النبي ﷺ الذي مات فيه، ما دام هو الإمام من بعده - كما ترعمون -؟ فالإمامة الصغرى دليل على الإمامة الكبرى...؟

٢٦ أنتم تقولون: إن سبب غيبة إمامكم الثاني عشر في السرداب هو الخوف من الظلمة، فلماذا استمرت هذه الغيبة رغم زوال هذا الخطر بقيام بعض الدول الشيعية على مر التاريخ؛ كالعبيدين والبويهيين والصفويين، ومن آخر ذلك دولة إيران المعاصرة؟!؟

فلماذا لا يخرج الآن، والشيعة يستطيعون نصره وحمايته في دولتهم؟! وأعدادهم بالملايين وهم يقدونه بأرواحهم صباح مساء...!!

= فبجاء الحسن فأدخله في الكساء، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم تلا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] أخرجه مسلم في فضائل الصحابة.

فقبل وقت الموت لن يخافوا على أنفسهم، ولا حاجة بهم إلى أن يناقشوا في دينهم ويغروا عوام المؤمنين.

أما القسم الثاني من الخوف؛ وهو خوف المشقة والإيذاء البدني والسب والشتم وهتك الحرمة فلا شك أن تحمّل هذه الأمور والصبر عليها وظيفة العلماء، وأهل البيت النبوي أولى بحمل ذلك في نصرة دين جدهم ﷺ.

فلماذا النقية إذا؟!

﴿٢٩﴾ إنما وجب نصب الإمام المعصوم - عند الشيعة - لغرض أن يزيل الظلم والشر عن جميع المدن والقرى، ويقيم العدل والقسط.

والسؤال: هل تقولون: إنه لم يزل في كل مدينة وقرية خالقها الله تعالى معصوم يدفع ظلم الناس أم لا؟!

إن قلتم: لم يزل في كل مدينة وقرية خلقها الله تعالى معصوم.

قيل لكم: هذه مكابرة ظاهرة، فهل في بلاد الكفار من المشركين وأهل الكتاب معصوم؟ وهل كان في الشام عند معاوية رضي الله عنه معصوم؟

وإن قلتم: بل نقول هو واحد، وله نواب في سائر المداين والقرى.

قيل لكم: له نواب في جميع مدائن الأرض أم في بعضها؟

فإن قلتم: في جميع مدائن الأرض وقراها.

قيل لكم: هذه مكابرة مثل الأولى!

وإن قلتم: بل له نواب في بعض المدن والقرى.

قيل لكم: جميع المدن والقرى حاجتهم إلى المعصوم واحدة، فلماذا فرقت بينهم؟!

﴿٣٠﴾ بَوَّبَ الكليني باباً مستقلاً في «الكافي» بعنوان (إن النساء لا يرثن من العقار شيئاً)، روى فيه عن أبي جعفر قوله: «النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً»<sup>(١)</sup>.

وروى الطوسي في «التهذيب»<sup>(٢)</sup> عن ميسر قوله: «سألت أبا عبدالله رضي الله عنه النساء ما لهن من الميراث؟ فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما» وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر رضي الله عنه قال: «النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً» وعن عبد الملك بن أعين عن أحدهما رضي الله عنه قال: «ليس للنساء من الدور والعقار شيئاً». وليس في هذه الروايات تخصيص أو تقييد لا لفاطمة رضي الله عنها ولا غيرها.

وعلى هذا فإنه لا حق لفاطمة رضي الله عنها أن تطالب بميراث رسول الله ﷺ (حسب روايات المذهب الشيعي). وأيضاً كل ما

(١) انظر: «فروع الكافي» للكليني (١٢٧/٧).

(٢) (٢٥٤/٩).

٣٢ لقد أجمع أهل السنة والجماعة، والشيعة بجميع فرقهم على أن علي بن أبي طالب عليه السلام شجاع لا يشق له غبار، وأنه لا يخاف في الله لومة لائم. وهذه الشجاعة لم تنقطع لحظة واحدة من بداية حياته حتى قتل على يد ابن ملجم. والشيعة كما هو معلوم يعلنون أن علي بن أبي طالب هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل.

فهل توقفت شجاعة علي عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله حتى بايع أبا بكر الصديق رضي الله عنه؟!!

ثم بايع بعده مباشرة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟!!

ثم بايع بعده مباشرة ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه؟!!

فهل عجز عليه السلام - وحاشاه من ذلك - أن يصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولو مرة واحدة في خلافة أحد الثلاثة ويعلمها مدوية بأن الخلافة قد اغتصبت منه؟! وأنه هو الأحق بها لأنه الوصي؟!!

لماذا لم يفعل هذا ويطالب بحقه وهو من هو شجاعة وإقداماً؟! ومعه كثير من الناصرين المحبين؟!!

٣٣ حديث الكساء شمل أربعة أنفس من بيت «علي» عليه السلام بالتطهير <sup>(١)</sup>.

فما هو الدليل على إدخال غيرهم في التطهير والعصمة؟!!

(١) وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، كما سبق.

كان للرسول صلى الله عليه وآله فهو للإمام، فعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلق الله آدم وأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان آدم (ع) فلرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهو للأئمة من آل محمد» <sup>(١)</sup>. والإمام الأول بعد رسول الله حسب معتقد الشيعة هو علي عليه السلام، ولذا فالأحق بالمطالبة بأرض فداك هو علي عليه السلام، وليس فاطمة عليها السلام، ولم نره فعل ذلك، بل هو القائل: «ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسأج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبني هواي وأن يقودني جشعي إلى تخير الأطمعة، ولعل بالحجاز واليمامة من لا طمع له في القصر، ولا عهد له بالشيعة» <sup>(٢)</sup>.

٣٩ لماذا قاتل أبو بكر رضي الله عنه المرتدين، وقال: لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلهم عليه، بينما يقول الشيعة بأن علياً عليه السلام، لم يخرج المصحف الذي كتبه عن الرسول صلى الله عليه وآله خوفاً من أن يرتد الناس!! وقد كان هو الخليفة، وله من الصفات والتأييد الإلهي كما يدعي الشيعة، ومع هذا يرفض أن يخرج المصحف خوفاً من ارتداد الناس، ويرضى أن يدع الناس في الضلال، وأبو بكر يقاتل المرتدين على عقال بغير!!

(١) أصول الكافي للكليني، كتاب الحجة - باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام، (١/٤٧٦).

(٢) نهج البلاغة، (١/٢١١).

٢٤ يروي الشيعة عن الإمام جعفر الصادق - مؤسس المذهب الجعفري حسب اعتقادهم - قوله مفتخراً (ولدي أبو بكر مرتين)<sup>(١)</sup> لأن نسبه ينتهي إلى أبي بكر من طريقين:

الأول : عن طريق والدته فاطمة بنت قاسم بن أبي بكر.

والثاني : عن طريق جدته لأمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر التي هي أم فاطمة بنت قاسم بن محمد بن أبي بكر.

ثم نجد الشيعة يروون عن الصادق روايات كاذبة في ذم جده أبي بكر ﷺ!

والسؤال: كيف يفتخر الصادق بجده من جهة ثم يطعن فيه من جهة أخرى؟! إن هذا الكلام قد يصدر من السوقي الجاهل، ولكن ليس من إمام يعتبره الشيعة أفقه وأتقى أهل عصره وزمانه، ولم يلزمه أحد قط لا بمدح ولا بقدح.

٢٥ تم تحرير المسجد الأقصى في زمن عمر ﷺ، ثم في زمن القائد السني صلاح الدين الأيوبي كخلفه.

فما هي إنجازات الشيعة على مدار التاريخ؟!

وهل فتحوا شبراً من الأرض أو نكأوا عدواً للإسلام والمسلمين؟

(١) كشف الغمة، للأربلي، (٢/٣٧٣).

٢٦ يدعي الشيعة أن عمر ﷺ يبغض علياً ﷺ، ثم نجد عمر يولي علياً على المدينة عندما خرج لاستلام مفاتيح بيت المقدس؟! علماً بأن علياً ﷺ كان سيصبح خليفة على المسلمين في حال تعرض عمر ﷺ لأي مكروه!

فأي بغض هذا؟!

٢٧ يرى علماء الشيعة أن أعضاء السجود في الصلاة ثمانية (الجبهة والأنف والكفين والركبتين والقدمين) وهذه الأعضاء يجب أن تلامس الأرض في حال السجود<sup>(١)</sup>.

ثم يقولون بوجوب السجود على ما لا يؤكل ولا يلبس، ولذا يضعون التربة تحت جباههم<sup>(٢)</sup>.

فلماذا لا يضع الشيعة تربة تحت كل عضو من أعضاء السجود؟!

٢٨ يزعم الشيعة أن مهديهم إذا ظهر فإنه سيحكم بحكم آل داود!

فأين شريعة محمد ﷺ الناسخة للشرائع السابقة؟!

٢٩ لماذا إذا خرج مهدي الشيعة صالح اليهود والنصارى وقتل العرب وقريش؟! أليس محمد ﷺ من قريش ومن العرب، وكذا الأئمة حسب قولكم؟!

(١) «وسائل الشيعة»؛ للحر العاملي (٣/٥٩٨).

(٢) انظر: «الجامع للشرائع» للحلي، (ص ٧٠).



٤٣ روى الكليني في «الكافي» عن أحمد بن محمد رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يكره السواد إلا في ثلاث: الخف والعمامة والكساء»<sup>(١)</sup>.

وعنه أيضاً في كتاب الزري مرفوعاً عن رسول الله ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يكره السواد إلا في ثلاثة: الخف والكساء والعمامة»<sup>(٢)</sup>.

وروى الحر العاملي في وسائله عن الصدوق عن محمد بن سليمان مرسلًا عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: «أصلِّي في القلنسوة السوداء؟ قال: لا تصلَّ فيها فإنها لباس أهل النار»<sup>(٣)</sup>.

وروى أيضاً عن الصدوق في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام مرسلًا وفي العلل والخصال كما في الوسائل عنه (ع) مسنداً أنه قال لأصحابه: لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون. وروى أيضاً

(١) رواه عنه صاحب الوسائل (٢٧٨/٣) حديث (١)، وانظر: «فروع الكافي» للكليني (٤٤٩/٦).

(٢) رواه في الكافي (٢٠٥/٢) باب لبس السواد من طبع طهران سنة ١٣١٥هـ إلا أن فيه: كان رسول الله ﷺ يكره السواد إلا في ثلاث، وتقديم العمامة على الكساء.

(٣) رواه في الوسائل (٢٨١/٣) باب ٢٠ حديث ٣ من أبواب لباس المصلي، والصدوق في الفقيه (٢٣٢/٢): قال: وسئل الصادق عليه السلام عن الصلاة في القلنسوة السوداء؟ فقال: لا تصلَّ فيها فإنها من لباس أهل النار. وانظر: «وسائل الشيعة» (٢٨١/٣).

٤٠ يعتقد الشيعة أن الأئمة تحملهم أمهاتهم في الجنب، ويولدون من الفخذ الأيمن!<sup>(١)</sup> أليس محمد ﷺ هو أفضل الأنبياء وأشرف البشر حمل في بطن أمه وخرج من رحمها؟!

٤١ يروي الشيعة عن أبي عبدالله - جعفر الصادق - أنه قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر...»<sup>(٢)</sup>.

ويروون عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال لأم المهدي: «ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي...»<sup>(٣)</sup>.

أليس هذا من التناقض؟! مرة تقولون: من ناداه باسمه فهو كافر، ومرة تقولون بأن الحسن العسكري سماه محمداً!

٤٢ لقد كان عبدالله بن جعفر الصادق شقيقاً لإسماعيل بن جعفر الصادق، وأمهما هي: فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

فهما - حسب مفهومكم - سيدان حسنيان من الطرفين. فلماذا حرم السيد عبدالله بن جعفر الإمامة بعد شقيقه إسماعيل الذي مات في حياة والده؟!

(١) «إثبات الوصية»، المسعودي، (ص ١٩٦).  
(٢) الأنوار النعمانية، (٥٣/٢).  
(٣) الأنوار النعمانية، (٥٥/٢).

ومن ذلك ما روي عن الصدوق في الفقيه بإسناده عن إسماعيل بن مسلم عن الصادق عليه السلام أنه قال: أوحى الله إلى نبي من أنبيائه عليه السلام: قل للمؤمنين لا تلبسوا ملابس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي <sup>(١)</sup>.

وقال في كتاب عيون الأخبار على ما في الحقائق بعد نقل الخبر بسند آخر عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ نقلاً عن المصنف رحمته الله: أن لباس الأعداء هو السواد، ومطاعم الأعداء النبيذ والمسكر والفقاع والطين والجري من السمك والمار الماهي والزميز والطافي وكل ما لم يكن له فلس من السمك والأرنب.. إلى أن قال: ومسالك الأعداء مواضع التهمة ومجالس شرب الخمر والمجالس التي فيها الملاهي والمجالس التي تعاب فيها الأئمة عليهم السلام والمؤمنون، ومجالس أهل المعاصي والظلم والفساد. انتهى ملخصاً <sup>(٢)</sup>.

وبعد هذه الأخبار الكثيرة في ذم الأئمة للسواد، وأنه لباس أعداء الشيعة: لماذا يلبس الشيعة السواد ويعظمونه، ويجعلونه لباس الأسياد...!!؟

﴿٤٤﴾ لو أراد إنسان أن يتشيع، فما هو المذهب الذي يسلكه من جملة مذاهب الشيعة الكثيرة المختلفة؟! ما بين إمامية،

(١) رواه الفقيه (٢٥٢/١)، وانظر: «وسائل الشيعة» (٣٨٤/٤)، وبحار الأنوار (٢٩١/٢)، (٢٩٨/٢٨).

(٢) ذكر ذلك في (٢٦/١) من عيون الأخبار.

بإسناده كما في «الوسائل» عن حذيفة بن منصور قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة فأتاه رسول أبي العباس الخليفة يدعوه فدعى بممطرة، والممطرة ثوب من صوف يلبس في المطر يتوقى به من المطر كما في اللسان <sup>(١)</sup>.

بل وردت بعض الأخبار عندهم تبين أن السواد من زي بني العباس أعدائهم:

مثل ما روي عن الصدوق في الفقيه مرسلًا أنه قال: روي أن جبريل عليه السلام أتى إلى رسول الله ﷺ وعليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر، فقال ﷺ: يا جبرائيل ما هذا الزي؟ فقال: زي ولد عمك العباس، فخرج النبي ﷺ إلى العباس فقال: «يا عم ويل لولدي من ولدك»، فقال: يا رسول الله أقأجب نفسي؟ قال ﷺ: «جری القلم بما فيه». والظاهر أن المراد بأهل النار في بعض ما مر من الأخبار هم المعذبون بها المخلدون فيها يوم القيامة، وهم فرعون ومن حذا حذوه واحتذى مثاله ونحوه من الفرق الطاغية الباغية من أشباه الخلفاء العباسية وغيرهم من كفر هذه الأمة المرحومة والأمم السابقة الذين اتخذوا السواد ملابس لهم <sup>(٢)</sup>.

(١) رواه في من لا يحضره الفقيه (٢٥١/١)، ونقله عنه صاحب الوسائل في (٢٧٨/٣) من أبواب لباس المصلي. والرواية الثانية في الوسائل في (٢٧٩/٣) حديث ٧ من أبواب لباس المصلي، ورواه الفقيه في (٢٥٢/٢) والكافي (٢٠٥/٢).

(٢) أوفى العلل والخصال كما في الوسائل، ورواه في الفقيه (٢٥٢/٢).

وإسماعيلية، ونصيرية، وزيدية، ودروز... إلخ، وكلهم يزعم الانتساب لآل البيت، ويقر بالإمامة، ويعادي الصحابة؟! ويعتقدون جميعاً إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنها ركنٌ وأنه الخليفة بلا فصل، ومعهم أصل الدين...!!

﴿٤٥﴾ عندما يريد الشيعة إثبات إمامة الاثني عشر فإنهم يستدلون بحديث: الكساء.

والسؤال: لقد ذكرت فاطمة عليها السلام في حديث الكساء بنص تقلي فلماذا تستبعد عن الإمامة، ولا تذكر ضمن أئمة الشيعة؟!

﴿٤٦﴾ يزعم الشيعة أن من شروط الإمام: التكليف، وهو البلوغ والعقل، والثابت أن إمامهم الغائب المسمى محمد العسكري ثبت إمامته وهو ابن خمس أو ثلاث سنين من خلال توقيعاته، فلماذا استبعد هذا الشرط وقيل بإمامته؟!

﴿٤٧﴾ هل أنزلت كتب أخرى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير القرآن واختص بها علي عليه السلام؟!

إن قلتم: لا، فلماذا تجيبون عن رواياتكم التالية:

١ - الجامعة:

عن أبي بصير عن أبي عبدالله قال: أنا محمد، وإن عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة؟!

قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟

قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وإملائته من فلق فيه، وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرض في الخدش... إلخ<sup>(١)</sup>.

تأمل: «وفيهما كل ما يحتاجه الناس».

فلماذا أخفيت إذن، وحُرمتها ومما فيها؟!

ثم: أليس هذا من كتمان العلم؟!

٢ - صحيفة الناموس:

عن الرضا عليه السلام في حديث علامات الإمام قال:

«وتكون صحيفة عنده فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

نقول: أية صحيفة هذه التي تتسع لأسماء الشيعة إلى يوم القيامة؟!

ولو سجل فيها أسماء الشيعة في إيران مثلاً في يومنا هذا لاحتجنا إلى مائة مجلد على أقل تقدير!!

٣ - صحيفة العبيطة:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وأيم الله إن عندي لصحفاً كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله، وأهل بيته، وإن

(١) انظر: «الكافي» (٢٣٩/١).

(٢) انظر: «بحار الأنوار» (١١٧/٢٥).

فيها لصحيفة يقال لها العيطة، وما ورد على العرب أشد منها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة، ما لها في دين الله من نصيب<sup>(١)</sup>.

نقول: إن هذه الرواية ليست مقبولة ولا معقولة، فإذا كان هذا العدد من القبائل ليس لها نصيب في دين الله، فمعنى هذا أنه لا يوجد مسلم واحد له في دين الله نصيب!

ثم لاحظوا تخصيص القبائل العربية بهذا الحكم القاسي الذي تشمُّ منه رائحة الشعوبية.

#### ٤ - صحيفة ذؤابة السيف:

عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة صغيرة فيها الأحرف التي يفتح كل حرف منها ألف حرف.

قال أبو بصير: قال أبو عبدالله: فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة<sup>(٢)</sup>.

نقول: وأين الأحرف الأخرى؟!!

ألا يفترض أن تخرج حتى يستفيد منها شيعة أهل البيت؟!!

أم أنها ستبقى مكتومة حتى يقوم القائم؟!؟! وتهلك الأجيال تلو الأجيال والدين محبوبس في السرداب...؟!!

(١) «بحار الأنوار» (٣٦/٣٧).

(٢) «بحار الأنوار» (٣٦/٥٦).

#### ٥ - صحيفة علي:

وهي صحيفة أخرى وجدت في ذؤابة السيف:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

وُجِدَ في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة فإذا فيها مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم، إن أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله، ومن ضرب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه، فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد ﷺ، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً<sup>(١)</sup>.

#### ٦ - الجفر:

وهو نوعان: الجفر الأبيض، والجفر الأحمر:

عن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن عندي الجفر الأبيض.

قال: فقلت: أي شيء فيه؟

قال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم عليه السلام، والحلال والحرام...، وعندني الجفر الأحمر.

قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟

(١) «بحار الأنوار» (٦٥/٢٧).